ما بين أول خطوتين!

{لا أشعرُ بالحقدِ تجاهَهُ فيما لو كان قد كذب عليّ، ففي النهاية كانت أكاذيبُه جزءاً منه}

من رواية "مجهولات" لباتريك موديانو

فراس حج محمد

كنتُ إذ ذاك ذئباً بشريّاً مهووساً شَرِها أتضوّرُ لحماً أحمرْ

لأنّي كنتُ بحاجةِ كِـذْبتها الجميلةِ تلكْ

وكنتُ محتاجاً لكي أخرجَ من شرنقةِ الرّيحِ العقيمةْ

كذبَتْ عليّْ

كنتُ أسوأ ممّا تظنّ ُ الذّ ِئابُ الشّ َرِهة ْ

ما بين أول خطوتين ِ وآخرِ خطوتين ِ

قبلَ الخاتمة ْ

بسطرٍ واحدٍ مفتوح ْ

سحابٌ أسودٌ وكثيف ْ

وبياضُ ضحكتِها كذلك ْ

ما بينهما كان ثمّة ما يدعو لأن ْ تكذب لي عن كلّ ِ شيء ْ

كنتُ معنيّا ً بكِـــذ ْبتها الكبيرةِ أكثرَ من أن تُصَدّ ِقَني وتَصْدُق ْ

كي أصدّ ِق أنّ َني كنتُ مريضا ً ولم أُشْفَ بغير دوائها

سأظلّ ُ محتاجا ً إليها كلّ َما انكسرَ الضّ ِياء على شُبّاكِ غرفتيَ الكئيبة ْ

ستبقى كاذبتي ولن تَصْدُقَ لي بشيء ْ

لكنّ َها في العشق أصدَقُ امرأةٍ تحبّ ُ ا ْ

وتحبّ ُ فيّ ا ْ

وتحبّ ُ من أجلِ الحياة ِ

ا ْ

سأظلّ ُ عاشقها الذي لا يبرح أن يقول لها: "أحبك"

دونما شيء من التّ ُقيَة ْ

لأرى بين كلّ ِ ثانيةٍ ملامحَ وجهِها

وأشبعُ من صلاة ا ْ

كلمّا صلّ َيتُ من أجلِ أن تبقى على هَـــدْيٍ

وتشربَ من يديّ ِ ا ْ!

هيَ لي ما دمتُ محتملاً وجعَ الحقيقةِ

أو حضورَ "البين بين ْ"